المنهج الحسيني بين مفردتي الشهادة والثورة
دراسة في تأثير الصراع السياسي على المنهج الحسيني

م.د سامي جبار محمد & م.د ثائر رحيم كاظم
كلية الآداب/ جامعة القادسية

الخلاصة:

بعد مرور القرون المتطاولة لازالت الثورة الحسينية تتجدد في كل عام لما فيها من عناصر القوة والجذب والاستيلاء على المشاعر، كما لو انها وقعت احداثها هذا العام ، وقد تعددت الاقوال والآراء بل النظريات في سبب خروج الحسين (عليه السلام)، فهل خرج من اجل اقامة الحكومة الاسلامية بعد توفر مستلزماتها الواقعية ، كما ذهب جملة من المحققين المعتد برأيهم[1] ام خرج من اجل الشهادة وما يهمنا في هذا البحث هو ذلك الناتج المتحقق من هذا الخروج المبارك وما احدثه من ارتدادات عنيفة بالواقع الاسلامي ادت الى فرز الاسلام الاصيل من الاسلام الدخيل.

وقد تناول البحث مجموعة من المواضيع التي رتبت على شكل مطالب، ففي المطلب الاول تم تناول التراث النظري للبحث بما فيه من مشكلة البحث وتساؤلاتها واهمية البحث واهداف البحث ثم التعريف بالمصطلحات اما الطلب الثاني فتناول موضوع افرازات الصراع السياسي في العهد الاموي والتي منها ، تغيير طريقة انتخاب الحاكم وازالة معالم الاسلام الحقيقية واستخدام القسوة المفرطة في التعامل مع الامة واستغلال السلطة للمنافع الخاصة والعودة الى استحضار القبلية الشعائرية اما المطلب الثالث فتم تناول عدد من الموضوعات التي تتصل بتأثير الصراع السياسي على ادوار المنهج الحسيني ،واما المطلب الرابع فكان لكيفية تأصيل المنهج الحسيني الثوري في حياة الامة وتوصل الباحث الى مجموعة من النتائج منها :-

١- ان امتزاج مبادئ الشهادة مع مبادئ النهضة وتقديمها بأسلوب حضاري قادر على اقناع الاخرين بالأخذ بهذا المنهج لقدرته على الهداية وانه لا يكتمل الا بتحقق المفردتين معاً ، لإتمام الفائدة من العبرة والعبرة على ان يكون التركيز على المفردات الرافضة للظلم كونها الاساس في مبادئ الثورة الحسينية.

اما التوصيات فكان منها

ان الظرف الحالي وما يوفره من فرصة طيبة للسير وفق المنهج الحسيني يضاعف من مسؤولية الجميع من رجال الدين والمثقفين واصحاب الشهادات العليا ، بتخليص المذهب مما علق به من زيادات في بعض الممارسات التي لا

تتناسب مع سمو ورقي المنهج الحسيني ، وتغذية المجتمع لاسيما الاطفال والشباب بالثقافة الحسينية الاصيلة الرافضة للخنوع الداعية الى الانعتاق والتحرر من ظلم النفس الانسانية وظلم الجائرين والعابثين بأمن البلاد ورزقها .

والحمد لله رب العالمين

المقدمة

بقيت الثورة الحسينية رغم مضي اربعة عشر قرناً وستبقى ابد الدهر شمساً للحرية تنير درب الثائرين والمقهورين الذين وجدوا فيها خير معبر عن آلامهم وآمالهم في اقامة العدل ورفع الظلم وقد اتخذوا من الشعائر الحسينية افضل وسيلة للرفض والتحدي والمقاومة ولازالت تلك الثورة تتجدد في كل عام لما فيها من عناصر القوة والجذب والاستيلاء على المشاعر، كما لو انها وقعت احداثها هذا العام ، وقد تعددت الاقوال والآراء بل النظريات في سبب خروج الحسين عليه السلام، فهل خرج من اجل اقامة الحكومة الاسلامية بعد توفر مستلزماتها الواقعية ، كما ذهب جملة من المحققين المعتد برأيهم[٢] ام خرج من اجل الشهادة ،وهل خرج من اجل الشهادة لذاتها ، ام انه وصل الى النقطة التي يجب ان يتعامل مع الاحداث الجديدة بعد موت معاوية بطريقة اخرى، خاصة بعد ان اصبح الانحراف في المسيرة الاسلامية كبيراً الى درجة يمكن ان تنطمس معها معالم الاسلام الذي رسمه الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، وسار علية الامام علي عليه السلام بعد ان رفض الخلافة على شرط الشيخين ، ام ان خروجه كان لأجل نصر مؤجل كان يراه بعين الواقع ، ويبدو ان واحداً من الاسباب التي جعلها تتجدد بهذه الطريقة المميزة بأدائها هو ذلك التنوع في الفهم الخاص بحركة الامام الحسين عليه السلام ونتائج تلك الثورة المباركة ، وكيفية التخطيط لها في بعدها الانساني ، وما انتج عنها من تراث فكري، تحول الى عقيدة ومنهج هز عروش الظالمين على مدى القرون المتطاولة . وما يهمنا في هذا البحث هو ذلك الناتج المتحقق من هذا الخروج المبارك وما احدثه من ارتدادات عنيفة بالواقع الاسلامي ادت الى فرز الاسلام الاصيل من الاسلام الدخيل.

وقد تناول البحث مجموعة من المواضيع التي رتبت على شكل مطالب، ففي المطلب الاول تم تناول التراث النظري للبحث بما فيه من مشكلة البحث وتساؤلاتها واهمية البحث واهداف البحث ثم التعريف بالمصطلحات اما الطلب الثاني فتناول موضوع افرازات الصراع السياسي في العهد الاموي والتي منها ، تغيير طريقة انتخاب الحاكم وازالة معالم الاسلام الحقيقية واستخدام القسوة المفرطة في التعامل مع الامة واستغلال السلطة للمنافع الخاصة والعودة الى استحضار القبلية الشعائرية اما المطلب الثالث فتم تناول عدد من الموضوعات التي تتصل بتأثير الصراع السياسي على ادوار المنهج الحسيني ،واما المطلب الرابع فكان لكيفية تأصيل المنهج الحسيني الثوري في حياة الامة ثم النتائج والتوصيات والخاتمة والمصادر

المطلب الاول :- عناصر البحث الرئيسة

١- مشكلة البحث

كان للنتائج التي تمخضت عنها سقيفة بني ساعدة اعظم الاثر في جميع التغيرات الاجتماعية التي طالت البناء الاجتماعي الاسلامي ، وذلك عندما عدل المجتمع القريشي عن ترشيح الامام علي(عليه السلام) الى غيره ، اذ مهد هذا الترشيح الى عودة العصبية الجاهلية بقوة، بعدما عمد كل فريق الى تأييد مرشحة بما يملك من الوسائل ، وازدادت ظهوراً تلك العصبيات عندما تسلم بنو أمية الحكم الاسلامي ، قبل ان تتشرب بأبدانهم القيم الاسلامية ، ولم ينسوا تلك الجراحات التي خلفتها حروبهم مع الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) والتي افضت الى قتل كبراءهم من قريش واذلالهم ومساواتهم بمن كانوا لديهم من العبيد ، ففي اول فرصة انتهزها ابو سفيان عندما آلت الخلافة الى قريش بانتخاب عثمان بن عفان حث قومه من الامويين ان يتلقفوها تلقف الكرة ، وهي اشارة واضحة الى نظام التوريث في الحكم الذي ساروا عليه ، وبعد ان آلت الخلافة الى آل ابي سفيان لم يستطيعوا توطيد حكمهم الاّ باستخدام الأساليب المرعة من القتل والتعذيب والتشريد للصحابة والتابعين ، والتي ادت الى قتل سبط الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) الحسين بن علي (عليه السلام) وذلك تشفياً وانتقاماً من بني هاشم الذين يعدونهم مسؤولين عن قتلاهم يوم بدر ، ونتيجة لهذا الفعل المروع قامت العديد من الثورات التي اضعفت الحكم الاموي ولم تستقم الامور الى يزيد ولا من بعده حتى قضى عليهم العباسيون ونكّلوا بهم تحت شعار (يالثارات الحسين) واصبح المنهج الحسيني الرافض للظلم وسيلة للخروج ضد سلاطين الجور، الا ان هذا المنهج مر بأدوار عديدة اختلفت باختلاف الحكومات التي تعاقبت على الدولة الاسلامية وتأثّر كثيراً بالصراع الاجتماعي والسياسي على السلطة ، وتكمن مشكلة البحث بعد مناقشة مفردتي الشهادة والثورة بمستلزمات منهجيهما بمن يحدد المنهج الحسيني الملائم في كل فترة خاصة في زمن الغيبة ، وايهما اجدى لحياة الامة الاسلامية منهج النعاة والمراثي القائم على تمجيد الشهادة لذاتها، ام المنهج الثوري القائم على بث روح التحرر من الظلم الذي يلاقيه المسلمون على يد سلاطين الجور والعدوان، الذين حاولوا الالتفاف على الاهداف الحسينية من خلال تبنيهم اقامة مراسيم العزاء والتشابيه وما الى ذلك من الممارسات لا تؤثر على حكمهم .

٢ :- تساؤلات البحث

أ -ما تأثير الصراع الاجتماعي القبلي على مجريات الاحداث قبل حركة الامام الحسين(عليه السلام).

ب -ما مدى فهم المسلمون لحقيقة الاسلام واغراضه في تلك المرحلة

ج- ما تأثير الصراع السياسي على ادوار المنهج الحسيني

د- كيف يتم تأصيل المنهج الثوري لتغيير الواقع الاجتماعي

٣-اهمية البحث

تنبع اهمية البحث كون الحديث حول مفردتي الشهادة والثورة تدلان على منهجين مختلفين في الاساليب والادوات للوصول الى الاهداف رغم التحامهما في بعض الجوانب[٣] ويمكن ان يلتقيا

ليشكلا طريقاً للوصول الى الهدف الا ان تقديم احدهما على الاخر يغير كثيراً من طرق المنهج الحسني وآلياته[٤]، كما ان فهم الظروف الموضوعية التي عاصرها الحسين ابان حركته ، وما جرى بعده من احداث تاريخية تجعلنا نفهم بوضوح المسيرة المتعرجة بين الارتفاع والانخفاض في مستوى الشعائر وتأثيرها في الاحداث ، وكيف اثر الصراع السياسي للحكومات التي تلت شهادة الامام الحسين على المنهج الحسيني ومحاولة اخضاع اتباع ال البيت ومعاملتهم بأقسى العقوبات من اجل ترك المنهج الحسيني

٤-اهداف البحث

أ- التعرف على تأثير الصراع الاجتماعي القبلي على مجريات الاحداث ابان حركة الامام الحسين عليه السلام.

ب- التعرف على فهم المسلمون لحقيقة الاسلام واغراضه.

ج- التعرف على تأثير الصراع السلطوي على الادوار التي مر بها المنهج الحسيني.

د- التعرف على الطرق الملائمة لتأصيل المنهج الثوري لتغيير الواقع الاجتماعي.

٥-تعريف المفاهيم

الثورة :- إقدام فريق مسلّح أو غير مسلّح على الإطاحة بالحكومة. وإذا كانت الحكومة شرعية تسمى هذه الحركة بـ البغي. وقد تطرّق البعض للحديث عنها في بحث البغاة من كتاب الجهاد. أما إذا كانت الحكومة غير شرعية فيطلق على هذه الحركة اسم الثورة[٥].

الشهادة :- الشهيد في الشرع هو القتيل في سبيل الله واختلف في سبب تسميته بالشهيد قالوا لأن ملائكة الرحمة تشهده أي تحضر غسله أو نقل روحه إلى الجنة. وقالوا لأنه ممن يستشهد يوم القيامة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

والشهيد في الأصل هو من قتل مجاهداً في سبيل الله ثم أتسع في التسمية حتى شملت كل من سماهم النبي (ص) شهداء (المطعون – والمبطون – والغريق – وصاحب الهدم – والشهيد في سبيل الله)[٦]

وأجمع العلماء على أن الشهيد هو كل مسلم قتله البغاة والمحاربون في المعركة أو أغاروا عليه في داره وتسببوا في قتله. وكل هؤلاء شهداء.

الشهيد في القرآن

وردت آيات كثيرة في فضل الشهداء عند الله سبحانه وتعالى نقتطف منها ما يلي:

١- يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة:١١١).

٢- ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ *

فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون * يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين﴾(آل عمران:١٦٩-١٧١).

٣- ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾(البقرة:١٥٤).

٤- ويقول: ﴿والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم * سيهديهم ويصلح بالهم * ويدخلهم الجنة عرفها لهم﴾(محمد: ٤-٦).

"شهد" : الشين والهاء والدال أصل يدل على حضور وعلم وإعلام. تقول: شهد، أو شهد، وشهده شهودا فهو شاهد. والشهيد: الشاهد، والأمين في شهادة، والذي لا يغيب عن علمه شيء، والقتيل في سبيل الله، فهو فعيل بمعنى فاعل ومعنى مفعول على اختلاف التأويل. والجمع شهداء، والاسم الشهادة.(٧)

المطلب الثاني :- افرازات الصراع السياسي في العهد الاموي

١-تغيير طريقة انتخاب الحاكم

كانت احالة الخلافة الى ملك سياسي صرف مع وصول بني امية الى سدة الحكم، بداية الفراق بين الدين والدولة، حيث اقام بنو امية ملكهم على اساس المبدأ القبلي، وتخلصوا من اهل الدين والفقه من الصحابة، واصبحوا ملاك الدين والدنيا والاوصياء على جماعة المسلمين بالقوة والاكراه، مما اضطرهم للدخول في معارك دموية، أو الصدام مع المقدس، كضرب الكعبة، وقتل نسل النبي، وصفوته، وتشريد البقية الباقية من صحابته. بالإضافة الى امر استحدثه معاوية في الإسلام فغير به السنه الموروثة تغييراً خطيراً ، وهو استخلاف ابنه يزيد بعده على سلطان المسلمين . ولم يكره المسلمون شيئاً في الصدر الاول من ايامهم كما كرهوا وراثة الخلافة(٨) . يروى الطبري عن الحسن البصري ((اربع خصال كن في معاوية ، لو لم يكن فيه الا واحدة لكانت موبقة ، انتزاؤه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم ، وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة ، واستخلافه ابنه بعده كسيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير ، وادعاؤه زياداً وقد قال رسول الله ص الولد للفراش وللعاهر الحجر ، وقتله حجر ، ويل له من حجر واصحاب حجر))(٩) .

٢- ازالة معالم الاسلام الحقيقية

كانت الفترة بين وفاة الرسول الاكرم ﷺ وبداية العهد الاموي اكثر من نصف قرن وقد حدثت تغيرات كثيرة وكبيرة على البنية الاسلامية ونظامها الاجتماعي والسياسي والثقافي ، وكان من سوء طالع هذه الامة ان الرسول الاكرم ﷺ قد انتقل الى الرفيق الاعلى بعد سنوات من دخول الناس في دين الله افواجا ولم يتسنى له من تربية هذه الحشود البشرية التي دخلت ووجدت امامها الاسلام الذي اراده السلاطين لا الذي اراده الرسول الاكرم ﷺ ، الاسلام الذي ينسجم مع مخططاتهم الاستراتيجية في البقاء في السلطة وتطويع الارادة الاسلامية بمختلف الطرق والاساليب

الوحشية ، وقد بدء خط الانحراف عن الطريق السوي يزداد في عهد الخليفة الثالث . فقد نقم الناس من عثمان انه كان يقطع القطائع الكثيرة في الامصار لبني امية كما ان السياسة المالية لعثمان كانت تنتهي الى نتيجتين كلتاهما شر : الاولى انفاق الاموال العامة في غير حقها ، وما يترتب على ذلك من الاضطراب المالي ومن ظلم الرعية ، والاخرى انشاء هذه الطبقة الغنية المسرفة في الغنى ، التي تستجيب لطمع لاحد له ، فتتوسع في ملك الارض واستغلال الطبقة العاملة ، ثم ترى لنفسها من الامتياز ما ليس لها ، ثم تتنافس في التسلط ، ثم ترقى الى التنافس في الامارة وفي الخلافة نفسها ، ثم ينتهي بها الامر الى ما انتهى بها اليه من هذه الفتن والخطوب التي افسدت الامر على المسلمين منذ ان قتل عثمان الى ان اديل من بني امية الى بني العباس[١٠] .

٣-استخدام القسوة المفرطة في التعامل مع الامة

اتخذ معاوية وغيره من الحاكمين الأمويين من الإسلام طلاء خفيفاً يسترون به نزعاتهم الجاهلية التي كانوا يعملون لإحيائها وتحوير الإسلام إلى مؤسسة تخدم مصالحهم وأهوائهم وكان المجتمع الإسلامي يتململ تحت وطأة الظلم والاضطهاد الذي عبرت عنه مواقف حجر عن عدي وعمرو بن الحمق الخزاعي وأصحابهما الذين قاوموا ظلم معاوية وأنصاره ، ولكن تلك المقاومة لم تأخذ مداها ولم تضع حداً لتصرفات الحاكمين وجورهم بل سرعان ما كانت تخمد أو تموت في مهدها عندما يلاحق اولئك الجزارون بقتلهم أو زجهم في السجون والمعتقلات بدون أن يحرك المجتمع ساكنا ، وإذا تحرك انساناً أغدقوا عليه الأموال وأغروه بالوعود كما حدث لمالك بن هبيرة السكوني الذي غضب لمصرع حجر بن عدي وأصحابه وراح يستعد للثورة ولما علم معاوية بتحركه ارسل إليه مائة ألف درهم فأخذها وطابت نفسه[١١]

وزاد سلفه يزيد في استخدام اقسى انواع الشدة في التعامل مع الرعية خاصة بعد ان سلّط ابن زياد على الكوفة واستطاع الاخير من قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ، ويروى انه جيء برجل فسأله من اين انت فقال من الشام وجئت لأؤدي دين علي لرجل من الكوفة ، فقال اقتلوه حتى لا تجدوا رجلاً لم يلتحق بالجيش ، ثم نودي ان برئت الذمة من رجل وجدناه لم يخرج لحرب الحسين[١٢]

٤-العودة الى استحضار القبلية الشعائرية

يقول الامام الحسين في معرض حديثه عن التغيرات الكبيرة التي اصابت الجسم الاسلامي (إن الدنيا قد تغيرت، وتنكّرت، وأدبر معروفها، ولم يبق إلاّ صبابة كصبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل. ألا ترون إلى الحق لا يعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه؟! ليرغب المؤمن في لقاء الله، فإني لا أرى الموت إلاّ سعادة، والحياة مع الظالمين إلاّ برماً. إن الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معايشهم، فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الديانون)[١٣].

٥-تأجيج الصراعات القبلية العربية

نقل عن الجاحظ قوله عن معاوية: "وكان معاوية يحب أن يغري بين قريش" فلا يكتفي

بالإغراء بين القبائل العربية. والاكثر من ذلك أنه كان يحاول الوقيعة بين فروع الاسرة الاموية ذاتها بالإضافة الى اثارته النعرات بين عرب الشمال وعرب الجنوب. ومع أن هذه المأساة كانت قد تفجرت لأول مرة في عهد مروان بن الحكم الا أن جذورها تعود الى زمن معاوية الذي ألقى بذورها الاولى بين قبائل العراق والشام من الفريقين. وقبل ذلك لم يعرف العرب تقسيم أنفسهم الى عرب شمال وعرب جنوب حتى قامت دولة الامويين على أكتاف عرب الشام المتألفين من المضريين واليمنيين، وكان المضريون يعرفون بالقيسيين وبعرب الشمال فيما بعد، بينما عرف اليمنيون بالكلبيين وبعرب الجنوب فيما بعد. وكان يمنيو العراق موالين لعلي ابن أبي طالب، فصار معاوية يتعصب بسبب ذلك لمضر العراق ضدهم لإغراء الطرفين بالعداوة. بينما نراه في الشام يتعصب لليمن على مضر، فكانت القبائل اليمنية في الشام تحظى بعطاء معاوية ويعمها الرخاء، بينما حرم القيسية من العطاء ولم يفرض لها العطاء الا في وقت متأخر[١٤]

وربما سمع معاوية كلمة من بعضهم أثارت قلقه ومخاوفه فرأى أن يضرب اليمانيين بالمضريين القيسيين ، وهذا مثال واحد للعصبية التي جرت على الامة الكوارث العظام، فالعصبية بين العرب والموالي والعصبية بين العرب والبربر والعصبية بين العرب والسود انتجت الثورات الكبيرة كثورة الزنج وعشرات الثورات التي فجرتها العصبية القبلية التي حاول الرسول الاكرم التخلص منها واعادها الامويون بقوة لأنها تلبي مصالحهم في اضعاف الخصوم

الخلاصة

كان من نتائج الصراع السياسي بين حكام الجور مع المعارضة هو المواجهة المسلحة التي ادت الى القتل المروع والاقصاء والنفي ، لكل من يحاول ان يقف بوجه هؤلاء الحكام ، خاصة مع وجود فقهاء السلاطين الذين يحاولوا الاجتهاد في الوصول الى رضا السلطان من خلال اصدار الاحكام الفقهية التي تتناسب مع طموحات الحكام ، كما حصل في فتوى شريح القاضي بحق الامام الحسين باعتباره خارج على امام زمانه يزيد، وقد لعب الائمة دوراً كبيراً في تثبيت المنهج الاسلامي الاصيل كنموذج لإدارة الدولة ، خاصة بعد واقعة كربلاء الأليمة ، والتأكيد على المنهج الحسيني في مواجهة خط الانحراف الذي بدء يتجذر في حياة الامة الاسلامية ، وإعادة بناء المجتمع الإسلامي، وتشييد دعائم العقيدة الإسلامية القويمة، من خلال بث القيم العقائدية، والأخلاقية واستخلاص الجماعة الصالحة التي يمكن الاعتماد عليها في نقل وحفظ التراث الحسيني بزمن الغيبة الكبرى . والحث على اقامة الشعائر الحسينية ، من خلال رعايتهم لها وهي مهمة ليست باليسيرة مع قساوة الحكام وتدني مستوى الوعي لدى الامة ، والارتداد الفكري والمفاهيمي لمفردات الاسلام وترسخ نوع اخر من الاسلام السلطوي القائم على الغلبة والقهر والاذلال. فكان دور اهل البيت الموجه الأول للمشروع النهضوي الحسيني. وقد كان عملهم يأخذ طرقاً عدة

كالروايات والزيارات واستثمار المناسبات وتشجيع أدب الشعر والبكاء.

ومن الآثار الواضحة لنهضة الإمام الحسين عليه السلام في مسيرة التاريخ ، تلكم الثورات المتعاقبة التي بدأت من الحكم الأموي واستمرت خلال الحكم العباسي ، وتعد هذه الثورات امتداداً طبيعياً لنهضة كربلاء المقدسة.

المطلب الثالث : – تأثير الصراع السياسي على ادوار المنهج الحسيني المتبع

١-زمن الائمة الى الغيبة الكبرى(٦١ – ٣٧٢هـ)

نظراً لطبيعة هذه المرحلة التأسيسية يمكن اعتبار دعوة الأئمة إلى إقامة مجالس العزاء موقفاً سياسياً في قبال محاولات الأمويين والعباسيين في قمع الشيعة والعلويين وتهميش دور أتباع أهل البيت، فجاءت المجالس لتسد الفراغ وتمد الجسور كأداة فاعلة بيد الأئمة في توجيه شيعتهم، فهي المنبر الناطق والوسيلة الإعلامية الفاعلة في تلك الأجواء، الموبوءة بالصراع ومناوأة التشيع.

وكان في اهتمام الأئمة بمحتوى تلك المجالس وتشجيع الشعراء على نظم القصائد الولائية في المديح والرثاء، والتأكيد على بيان ثلاثة محاور هي اولاً ذكر فضائل أهل البيت ومناقبهم، والإعلان عن مظلوميتهم وثانياً العمل على سلب الشرعية من النظام الحاكم، ورواية مصائب الأئمة وحقوقهم المغتصبة وتعد هذه النقاط مؤشرات على الصبغة السياسية لمجالس العزاء والمواكب الحسينية، فكان اختيارهم لعنصر تحريك العواطف والأحاسيس اختياراً موفّقاً بوصفه عاملاً مساعداً في تحقيق بعض المرامي السياسية(١٥)

٢-الشعائر في زمن الدولة البويهية والسلجوقية

أخذ المأتم الحسيني طابعاً رسمياً مع قيام الحكومات الشيعية في العالم الإسلامي؛ فقد حكم البويهيون في إيران ، والفاطميون في شمال إفريقيا، وأخذا بالتوسع في مطلع القرن الرابع؛ فكان البويهيون يحكمون إيران عدا المناطق الشرقية، كما يحكمون وسط العراق في منتصف هذا القرن، وقد أحكم الفاطميون سلطتهم على الشمال الشرقي من أفريقيا ومصر والشام وفلسطين.

وأصبح المأتم الحسيني تقليداً رسمياً عام ٣٢٥هـ، حيث أمر الحاكم البويهي، معز الدولة الديلمي، الناس بإقامة المآتم في الطرق، كما أصبحت إقامة المآتم رسميةً في مصر بعد عقد من الزمن أيام الدولة الفاطمية(١٦). كذلك كان لدى حكومات أخرى ميول شيعية، لكن لم يصلنا ما يدلّ على إقامتهم المآتم، لكن ذكر أبو ريحان البيروني (بعد٤٠٣هـ) وعبد الجبار المعتزلي إقامة المآتم الحسينية في كبرى مدن العالم الإسلامي، وذلك في أيام الدول الشيعية في القرن الرابع والخامس.(١٧)

وما ان جاء السلاجقة حتى اعلنوا الحرب على هذه الشعائر وصار الشيعة يتخذون احتياطاتهم لإقامة العزاء الحسيني غير ان الوضع تغير عند مجيء الصفويين الى السلطة اذ اعطوا للشيعة مطلق الحرية في ممارسة شعائرهم ولكن ما ان جاء العثمانيون واستلموا مقاليد الحكم حتى اصدروا أوامرهم بمنع اقامة العزاء

الحسيني فاضطر الشيعة الى اقامة مجال العزاء في البيوت بصورة سرية بالرغم من المنع الذي فرضته السلطات العثمانية والعقاب الشديد الذي يواجهونه جراء اقامتهم لهذا العزاء.

٣-الشعائر في التاريخ الحديث

حينما غزا الوهابيون مدينة كربلاء ذلك الغزو البربري الوحشي عام ١٨٠٢م واستباحوها قتلا ونهباً وتدميراً واحرقوا المرقد المقدس بعد ان سرقوا كل ما فيه من كنوز ونفائس وقتلوا كل من وجدوه فيه حتى وصل عدد القتلى الى اكثر من خمسمائة شخص كانت صدور الشيعة موغرة جراء المظالم التي يتعرضون لها والتكتم الشديد على اقامة شعائرهم فزاد ذلك الحادث الاليم الذي اعاد مأساة كربلاء عليهم مرة ثانية من حزنهم وغضبهم وتمسكهم بالشعائر الحسينية فافرغوا فيها ما اعتمل في صدورهم من غضب في خطبهم وقصائدهم ومراثيهم التي امتزجت بشعائر العزاء الحسيني فألهبت حماس الاهالي في الدفاع عن أرضهم ومقدساتهم وما ان أعاد الوهابيون الكرة عام ١٨٠٧م حتى تصدى لها اهالي كربلاء وطردوهم بعد ان تحصنوا تحصيناً منيعاً ردوا بها الهجمات الوهابيين واستبسلوا في الدفاع عن ارضهم المقدسة[١٨]

وفي تلك الفترة كان الوالي العثماني على العراق داود باشا والذي حكم من (١٨١٧-١٨٣١) من اشد الولاة تضييقاً على الشيعة وقد شدد من منعه اقامة العزاء الحسيني وقد اضطر الشيعة آنذاك الى اقامة مجالس التعزية في السراديب بعيداً عن العيون والاسماع وقد عرف في ذلك الوقت الشاعر الخطيب محمد نصار النجفي الذي نظم الكثير من قصائد الندب والرثاء التي القاها وأنشدها بنفسه في المجالس الحسينية وقد بقيت قصائده التي كتبها بالفصحى والعامية تتداول في مجالس العزاء الحسيني من قبل القراء والخطباء وبعد الاطاحة بالمماليك وسقوط داود باشا تم تعيين علي رضا واليا على العراق وكان هذا الوالي يميل الى التشيع ويحب الامام علي عليه السلام وولده فسمح بإقامة مجالس العزاء الحسيني الذي اخذ بالنمو والتطور تدريجاً حيث كان هذا الوالي يحضر بنفسه مجالس التعزية التي تقام في البيوت وبشكل علني مما اعطى دفعاً قوياً لتطورها وانتشارها ثم امتدت اقامة المجالس الحسينية بعد ذلك الى المساجد والمدارس الدينية واضرحة والأئمة عليهم السلام [١٩].

٤-الشعائر الحسينية في التاريخ المعاصر

وفي عام ١٨٧٦م بنيت أول حسينية في الكاظمية هي حسينية الحيدرية وفي كربلاء تم بناء أول حسينية عام ١٩٠٦ ثم تعددت الحسينيات في المدن المقدسة واستمرت المواكب العزاء الحسينية خلال الاحتلال الانكليزي للعراق وبعد تأسيس المملكة العراقية عام ١٩٢١ اعلنت الحكومة العراقية يوم عاشوراء عطلة رسمية في عموم العراق لأول مرة وسمحت بإقامة مجالس العزاء والشعائر الباقية ولكن مع بداية كل محرم كانت الانفعالات تشتد مع اشتداد مراسيم العزاء الحسيني الذي يتحول الى تظاهرة ضد الظلم فكانت السلطات بدورها تحاول السيطرة على مواكب العزاء ومنع البعض منها

واتخاذ اجراءات صارمة ضد خطباء المجالس الحسينية الذين يرفعون اصواتهم منددين بالظلم.[٢٠]

٥-الشعائر في عهد النظام الصدامي البائد

عادت مواكب العزاء عام ١٩٥٨ وفي عام ١٩٦٨ عندما اظهرت السلطات تسامحاً تجاه العزاء الحسيني في محاولة لاستمالة الجماهير واحتواء مشاعره لكنهم بعدها بدوءا يضيقون الخناق تدريجيا في محاولات دنيئة لطمس الشعائر الحسينية، وتقيد حركتها ومراقبتها وتحديد مدة اللطم في المواكب وكذلك تحديد مكبرات الصوت التي تنصب في الحسينيات ومواكب العزاء كما كانت هناك محاولات لتمرير شعاراتهم البغيضة من خلال الشعائر الحسينية.

وفي عام ١٩٧٥ منعت السلطات البعثية جميع المواكب الحسينية من القيام بشعائرها ليلة العاشر من محرم ،غير ان المواكب في النجف الاشرف ضربت القرار البعثي عرض الحائط وخرجت بعد منتصف الليل الى الصحن الحيدري الشريف لأداء مراسيم العزاء، فحصلت مواجهات مع السلطة تم خلالها اعتقال عدد من الاشخاص، وفي العشرين من صفر من العام التالي قامت السلطة البعثية بمنع مسيرة السير على الاقدام من النجف الاشرف الى كربلاء المقدسة لزيارة الاربعين، غير ان الجماهير تحدت السلطة فخرج الالاف وواصلوا مسيرتهم الى كربلاء وهي تهتف يا حسين يا حسين، وتكرر المنع في العام التالي ولكن الجماهير ابت الاّ ان تقيم هذه الشعيرة المقدسة فخرجت تظاهرة عارمة من مدينة النجف الاشرف وهي تهتف (لو قطعوا أرجلنا واليدين نأتيك زحفاً سيدي يا حسين)، وقد احيطت هذه التظاهرة بالجنود والدبابات وافراد من الجيش الشعبي وعندما وصلت الى منطقة خان النص على طريق كربلاء اصطدمت بمجموعة من الجنود التي حاولت ان تمنع التظاهرة من مواصلة مسيرتها وقد سقط عدد من القتلى والجرحى وتم اعتقال مئات من الاشخاص وصدرت بحق عدد كبير منهم بالإعدام كما تم قتل بعض المعتقلين تحت التعذيب[٢١].

وبالرغم من الاصطدامات الدموية تلك فقد نزلت مواكب النجف الاشرف مرة اخرى الى صحن الامام الحسين في كربلاء وقامت بمراسيم العزاء وفي السنوات التالية اتخذت السلطة البعثية اجراءات صارمة وقمعية مشددة لمنع المواكب والضغط عليها وتقييد وحريتها في الحركة حتى تم منع جميع انواع الشعائر التي تقام عادة في شهر محرم وصفر في كل عام سنة ١٩٨٠ وبدأت السلطة باعتقال عدد كبير من مقيمي المواكب والخطباء والشعراء والروادين واعدام الكثير منهم كما قامت بإغلاق الحسينيات والمدارس الدينية.

واخيراً انتهت هذه الفترة المظلمة التي كانت اشد فترة عاشتها الشعائر الحسينية على امتداد التاريخ لها عام ٢٠٠٣ بسقوط الصنم فعادت الحناجر العاشقة والقلوب الوالهة التي عشقت الحسين عليه السلام تهتف باسمه لتؤكد للتاريخ ان هذه الشعائر التي استمدت من ثورة سيد الشهداء عليه السلام ديمومتها واستمراريتها لن تموت ابداً ما دام فيها ذكره عليه السلام وسيتوارثها الموالون جيلاً بعد جيل.

الخلاصة

تعد الشعائر الحسينية من اوضح مصاديق المنهج الحسيني لدى الشيعة الامامية ، الا ان الغرض من اقامة الشعائر اختلف من زمان لآخر ، وفي اغلب الاحيان كان التركيز على الكيفية التي يمكن بها ادامة زخم الشعائر من البكاء واللطم والرثاء ، ولم يكن من السهل التحدث عن المضامين المستنهضة للضمير الرافضة للظلم من مفردات المنهج الحسيني كالنهضة والثورة على الواقع الفاسد ، في ظل اشتداد سياسة المنع والتضييق على الاتباع من ال البيت ، الا في فترات قصيرة وصلت بها بعض الدول الى الحكم ممن يظهر الحب لآل البيت كالدولة البويهية والصفوية في ايران بعدما امتد نفوذهما الى العراق ، ورغم كل محاولات المنع الاّ ان الذي وصل من تراث الثورة الحسينية وافي لشرح ما حصل وشاهد على دناءة القوم وبني اموية ممن امروا بقتل الحسين.

المطلب الرابع : تأصيل المنهج الحسيني الثوري في حياة الامة

١- كيف نستفيد من الاصلاح

أوضح الامام الحسين عليه السلام أهداف ثورته المباركة عندما قال (اني لم أخرج اشرا ولا بطراً وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي صلى الله عليه وآله اريد ان أمر بالمعروف وانهي عن المنكر) ان الاصلاح في امة رسول الله هي مسؤولية كل فرد من افراد هذه الامة ، كل بحسب دوره وامكاناته في كل المجالات وقد انطلق الحسين ليقول لنا فكروا في قضايا امتكم من خلال الاسلام الذي حمله جدي رسول الله واصلحوا ما فسد فيها ، فكروا في قضايا الامة حتى يكون كل واح منكم مسلماً يحمل هم الاسلام كله وعلى هذا فواجب الشيعة في كل محرم أن يستحضروا قيمة النهضة الحسينية، فهي حركة إصلاح وتغيير وإعادة الأمة إلى إسلامها، وليس مجرد تواجد عددي حول قبره الشريف. ولن نحظى منه عليه السلام بالتحية والسلام، ما لم نكن على نهجه حقاً وصدقاً[٢٢].

٢- المنهج الحسيني والتغير الاجتماعي

للقران الكريم نظرته الخاصة للتغيير ، إذ يعطي الإنسان المقام الأول ويجعله سيداً للكائنات لوجود الخصائص المميزة في هذا الكائن إذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)(سورة البقرة ، الآية ٣٠) ، فالله جل جلاله لم يستخلفه إلا لقدرته على تحمل الأمانة التي عجزت عن حملها السماوات والأرض فالأساس الأول الذي تقع عليه مسؤولية التغيير هو الإنسان ، لذا جعل الله له هذا المقام العالي وأناط به مسؤولية إعمار الأرض والاستفادة من جميع ما فيها وأمره بتسخيرها للخير .

إن المحتوى الداخلي للإنسان هو أساس البناء الاجتماعي الفوقي بكل تفصيلاته وهو المحرك الأساس لمسيرة الأمة تاريخياً ، لأن أي تغيير في الأمة يجب أن يبدأ من المحتوى الداخلي للإنسان ثم على ضوئه تتغير جميع البناءات الفوقية في الأمة

(الحكومة والنظام والعلاقات والمؤسسات) وكل أوجه الحياة الاجتماعية وركائزها [٢٣] ، قال تعالى(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ) (سورة الرعد ، الآية ١١)

فالتغيير موكول إلى الله ﷻ أولاً ، ثم يأتي دور الأفراد والمجتمع في طريقة الاستجابة لهذا التغيير[٢٤] ، فإن انبعثت إرادة التغيير بصورة فردية وجماعية جعلت من المجتمع في حالة حركة وصعود مستمر وتفاعل مع المبادئ التي جاء بها الرسول ،وهكذا نفهم ما حدث من انقلاب فكري وعقائدي الى الحر بن يزيد الرياحي وزهير ابن القين ، فقد انبعثت فيهم ارادة التغيير ، فكان المدد الالهي حاضراً

٣-المنهج الحسيني في ظل العولمة

فرضت التحولات العالمية المستجدة تحديات على المستوى الحضاري استوجبت القيام بتجديدات ثقافية في المنظومة الفكرية الإسلامية ، وتحديث مناهجها في التغيير، إذ أنه بغير هذا الاستعداد للتجديد والتغيير لا يمكن استيعاب التحولات العالمية والمتغيرات الجديدة التي تركت بصماتها على المجتمع الدولي[٢٥] ، فقد أجمع الفكر الإسلامي المعاصر على أهمية العلم كضرورة حضارية ، ومظهراً من مظاهر خلافة الإنسان على الأرض[٢٦] . مع تأكيده على أن العلم ليس بديلاً عن الدين [٢٧] قال تعالى وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم ۗ وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم، (سورة الحج ، الآية ٥٤) ، وعلى ذلك يؤمن الفكر الإسلامي المعاصر بالمشروع العالمي ، بل إن العالمية يعدها أول أهدافه ، فالتجمع في أمم والتكتل في الأجناس والشعوب ، وتداخل الضعفاء بعضهم في بعض ليكتسبوا بهذا التداخل قوة وانضمام واتحاد، طريقاً ممهداً لسيادة الفكرة العالمية وحلولها محل الانتماءات الضيقة التي تتقاطع معها ، فهو واحد من أهداف الرسالة الإسلامية السمحة[٢٨] والتي يجب ان نسلح بها ابناءنا ، لنكون فعلاً من الممهدين لدولة العدل الالهية العالمية والقادرة على استيعاب الاديان والافراد بكل انتماءاتهم، ومن جهة اخرى ان هذه التطورات السريعة التي تحدث في العالم الان من الممكن ان تأخذ اجيالنا بعيداً عن القيم الدينية الحسينية لما لها من قدرة على اشباع الحاجات المادية ، لذا نحن مطالبون ان نبني ونسلح ابناءنا بثقافة العصر، على ان تكون منبع هذه الثقافة هي مبادئ الحرية والكرامة وعدم السكوت على الظلم مهما كان نوع النظام الحاكم .

خلاصة المطلب

ان الحفاظ على المبادئ الاسلامية الاصيلة والسير على المنهج الحسيني هي عملية تربوية توعوية تحتاج الى مزيد من الصبر والمثابرة ، بالإضافة الى حاجتها لمنهج متكامل لتربية النشء الجديد على قراءة الواقع واخذ العبر منه بما يضمن مسايرة الثقافة السائدة والمحافظة على الهوية الاسلامية الاصيلة والسير على المنهج الحسيني الحافظ لهذه الهوية .

نتائج البحث

٢- ان الافواج البشرية التي تحدث عنها القران (وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا)(النصر - الآية ٢) لم يجدوا من يربيهم على المبادئ الاسلامية الاصيلة ، لذا بقيت العصبية القبلية تمثل شخصياتهم الحقيقية بتعاملهم مع الاخرين ، وليس بشخصياتهم الاسلامية ، وهذا واضح جداً في عملية السلب واحراق الخيام التي تعرض لها ثقل الحسين بعد استشهاده .

٣- ان التحريف في السيرة النبوية والتجاوز على النصوص القرآنية هي نتيجة طبيعية لان المسالة في نظر الحاكمين من بني امية او بني العباس واشباههم ،هي الملك وكيفية الحفاظ عليه .

٤- ان القسوة التي يتعامل بها اتباع المنهج التكفيري والوهابي ضد الموالين لأهل البيت ، هي امتداد طبيعي لما قام به اسلافهم من قطع راس الحسين واصحابه والتمثيل بهم .

٥- تأثر المجتمع العراقي كثيراً بالصراع الفارسي العثماني ، فقد اصبح ساحة تتبارى فيها الامبراطوريتين من اجل السيطرة على بغداد وباقي مدن العراق ، وقد اريقت الدماء العراقية من السنة والشيعة لا لشيء سوى قرب هذه الدول من هذا المذهب اوذاك وما فعله اسماعيل الصفوي بالسنة والسلطان مراد الرابع بالشيعة بأهالي بغداد ماثل في الذاكرة العراقية الى الان

٦- ان السير وفق المنهج الحسيني الثوري الرافض للظلم يزيد من ضريبة القائمين علية ، وهو غير مسموح به من قبل سلاطين الجور والملوك في اغلب ارجاء المعمورة. بدليل الاضطهاد الذي يتعرض له الاتباع من محبي آل البيت بالعديد من الدول المجاورة وغيرها من البلدان.

٧- ان امتزاج مبادئ الشهادة مع مبادئ النهضة وتقديمها بأسلوب حضاري قادر على اقناع الاخرين بالأخذ بهذا المنهج لقدرته على الهداية وانه لا يكتمل الا بتحقق المفردتين معاً ، لإتمام الفائدة من العبرة والعبرة .

التوصيات

١- الثبات على العقيدة الحسينية كونها تقدم المثال الافضل للحياة بصورتها الاسلامية الاصيلة.

٢- الدعوة الى ادامة مجالس اهل البيت عليهم السلام فعن ابي عبدالله عليه السلام قال :قال رسول الله ص افٌ لرجل- وفي رواية لمسلم – لا يفرغ نفسه في كل اسبوع جمعة لأمر دينه فيتعاهده ويسال عن دينه(٢٩)

٣- استغلال المنهج الحسيني لاسيما المجالس الحسينية بالمطالبة المشروعة بحقوق الامة ورعاية مصالح الافراد والجماعات بما يضمن للجميع العيش بحرية وكرامة لقوله عليه السلام (الا ترون ان الحق لا يعمل به وان الباطل لا يتناهى عنه)

٤ -ان الظرف الحالي وما يوفره من فرصة طيبة للسير وفق المنهج الحسيني يضاعف من مسؤولية الجميع من رجال الدين والمثقفين

واصحاب الشهادات العليا ، بتخليص المذهب مما علق به من زيادات في بعض الممارسات التي لا تتناسب مع سمو ورقي المنهج الحسيني ، وتغذية المجتمع لاسيما الاطفال والشباب بالثقافة الحسينية الاصيلة الرافضة للخنوع الداعية الى الانعتاق والتحرر من ظلم النفس الانسانية وظلم الجائرين والعابثين بأمن البلاد ورزقها .

خلاصة البحث

تبين مما مر من البحث ان الائمة عليهم السلام اول من قاموا برعاية المجالس والحث عليها والمواظبة على استذكار حادثة عاشوراء ، حتى تمكنوا من خلال الجماعة الصالحة التي رعوها من المخلصين ان يوسعوا من ممارسيها ، وان يرسخوا تلك العقيدة في نفوس محبيهم ، ورغم كل عمليات التضييق والقتل والتشريد التي تعرض لها الاتباع بقيت الجذوة الحسينية مشتعلة في نفوس محبيه ، الاّ ان الادوار المناطة بهم تتبدل بتبدل الظروف بكل مدينة من المدن او مصر من الامصار.

واذا كان هم الشيعة في بداية الامر هو كيفية المحافظة على الشعائر ، تبدل الامر كثيراً بعد الدخول الى معترك السياسة ، واصبحت الشعائر وسيلة مهمة من وسائل الضغط السياسي والاجتماعي ضد الحكام وسلاطين الجور، والتي كلّفتهم كثيراً والى الان يدفع الاتباع ضريبة هذا الحب وهذا الولاء ، وفي ظل المد العولمي وسياسة الاستكبار التي تمارس ضد الاسلام بصورة عامة وضد اتباع آل البيت بصورة خاصة ، تضاعفت المسؤولية الاخلاقية والشرعية في ادامة الزخم العاشورائي بمفرداته الحية الرافضة للظلم والاستسلام والداعية الى التحرر واحلال قيم الفضيلة واشاعة روح التسامح ، من اجل تقديم الاسلام بصيغته النبوية ، ونثبت للعالم باسره ان التكفير والقتل وكل الممارسات اللاإنسانية التي تمارس باسم الاسلام هو من صنيعة الاسلام الاموي الدموي الذي لن ينقل التعاليم الالهية عبر قنوات ال البيت بل نقلها عن طريق المبغضين والمكيدين للإسلام لينتج هذا الخلق المشوه الذي يدعي الاسلام ، والذي اساء للشريعة المحمدية مرتين مرة لنقله ما ليس موجود فيها ، وتبنيه المنهج القائم على القتل والتكفير ، والاخرى عندما هادن الغرب واصبح العوبة بيده يوجه كيف ما يشاء ويضرب به من يشاء

المصادر

١-ابن الجوزي، المنتظم دار الكتب، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢.ويوسف بن تغري البردي، النجوم الزاهرة ،المؤسسة المصرية العامة ج ٣: ص٣٣٤.

٢-أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، ، ت٣٥٩هـ، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ج٣،ص٢٢١، ب ت ، ص. ترجمة: فرقد الجزائري ، مجلة فصلية، مركز البحوث المعاصرة في بيروت ،العدد التاسع، السنة الثالثة، ٢٠٠٧م، ١٤٢٨هـ ،ص٢٢٦.٩٤

٣- حسن البنا، مجموعة رسائل الإمام حسن البنا (دار الأندلس ، بيروت، ١٩٦٥ ٤- طه حسين ، الفتنة الكبرى علي وبنوه، دار المعارف، القاهرة،ج٢ ،ط ١٢.

٥- عبدالكريم الحسيني القزويني ، الوثائق الرسمية لثورة الامام الحسين ،قسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينية المقدسة ،كربلاء ، ط٧، ٢٠١١.
٦- فتحي يكن ، المتغيرات الدولية والدور الرسالي المطلوب (مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٥.
٧- محسن حسام ظاهري، مجالس العزاء.. الأدوار والوظائف الفردية والاجتماعية ،ترجمة محمد عبد الرزاق مجلة فصلية، مركز البحوث المعاصرة في بيروت ،العدد التاسع، السنة الثالثة، ٢٠٠٧م، ١٤٢٨هـ.
٨- محمد اسفنديارى ، عاشوراء الحسين وعاشوراء الشيعة ، تعدد الاهداف والوسائل (نصوص معاصرة السنة الثالثة ، العدد التاسع ، ٢٠٠٧ .
٩- محمد الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ت٦٧٦هـ،
١٠- المكتبة الإسلامية، ج١ص٣٥٠-٣٦١، والمغني ، ابن قدامة المقدسي، ت٦٣٠هـ، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ج٢ص٤٠١-٤٠٦، الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة الزحيلي، دار الفكر، ج٢، ط٢، ١٤٠٥هـ.
١١- محمد اليعقوبي ، الشعائر الحسينية ودورها في هداية الامة ، دار الصادقين للطباعة والنشر ، النجف الاشرف، ط١ ،٢٠١٣ .
١٢- محمد باقر الصدر ، المجتمع الفرعوني ، مصدر سابق .
١٣- محمد حسين فضل الله ، في رحاب اهل البيت ، مؤسسة الصدر، ط١ ، ١٩٩٨.
١٤- محمد صالح الجويني، تاريخ المأتم الحسيني، من الشهادة وحتى العصر القاجاري.
١٥- محمد مهدي شمس الدين ، مطارحات في الفكر المادي والفكر الديني (دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧٨.
١٦- مصطفى مير أحمدي زاده ، الرؤية الفقهية والحقوقية لثورة الإمام الحسين
١٧- نصوص معاصرة . السنة الثامنة . العددان الثلاثون والواحد والثلاثون . ربيع وصيف ٢٠١٣ م . ١٤٣٤ .
١٨- -هاشم معروف الحسني ، من وحي الثورة الحسينية ، دار القلم ، بيروت ، ب ت.
١٩-يوسف القرضاوي ، بينات الحل الإسلامي ، شبهات العلمانيين والمتغربين (مؤسسة الرسالة بيروت، ط٢، ١٩٩٣.

مصادر النت

١- المجلسي، بحار الأنوار ٤٤، ٣١٨؛ محمد صادق نجمي، سخنان حسين بن علي أز مدينه كربلاء ١٤٨. نقلاً عبد الكريم آل نجف ،دور العصبيات في إضعاف الكيان الاسلامي www.tebyan.net.
٢- محمد طاهر محمد ،الشعائر الحسينية: نشأتها.. المراحل التي مرت بها http:/www.qadatona.org
٣- - محمد اركون ، الإسلام والمجتمع ، تاريخية الفكر العربي الإسلامي ، بحث على الانترنيت : www.info.balagh.com
٤- جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ملخص على النت عبد الكريم آل نجف ،دور العصبيات في إضعاف الكيان الاسلامي www.tebyan.net.

الهوامش:-

(١) استناداً إلى رؤية خاصة انتهى الشيخ الطوسي في دراسته لعصر الإمام الحسين إلى أن حركته نحو الكوفة كانت خطوة في طريق تأسيس الحكومة(ينظر محمد اسفنديارى ، عاشوراء الحسين وعاشوراء الشيعة ، تعدد الاهداف والوسائل (نصوص معاصرة السنة الثالثة ، العدد التاسع ، ٢٠٠٧ ،ص١٦-١٨ .

(٢) استناداً إلى رؤية خاصة انتهى الشيخ الطوسي في دراسته لعصر الإمام الحسين إلى أن حركته نحو

الكوفة كانت خطوة في طريق تأسيس الحكومة(ينظر محمد اسفنديارِي ، عاشوراء الحسين وعاشوراء الشيعة ، تعدد الاهداف والوسائل (نصوص معاصرة السنة الثالثة ، العدد التاسع ، ٢٠٠٧ ،ص١٦-١٨ .

(٣) محمد اسفنديارِي ، عاشوراء الحسين وعاشوراء الشيعة ، تعدد الاهداف والوسائل (نصوص معاصرة، السنة الثالثة ، العدد التاسع ، ٢٠٠٧ ،ص١٦-١٨.

(٤) تظهر في أسماء وعناوين المؤلفات السابقة مفردات تراجيدية كثيرة، منها: طريق البكاء، طوفان البكاء، عمان البكاء، أمواج البكاء، رياض البكاء، مفتاح البكاء، منبع البكاء، مخزن البكاء، معدن البكاء، مناهل البكاء، مجرى البكاء، سحاب البكاء، عين البكاء، كنز الباكين، مبكى العيون، مبكى العينين، المبكيات، بحر الدموع، فيض الدموع، عين الدموع، سحاب الدموع، ينبوع الدموع، منبع الدموع، دمع العين، مدامع العين، مخازن الأحزان، رياض الأحزان، قبسات الأحزان، مثير الأحزان، مهيج الأحزان، نوحة الأحزان وصحيفة الأشجان، أحزان الشيعة، بحر الحزن، كنز المحن، بحر الغموم، بحر الغم، قصص الغم، واحة الغموم، الهم والغم، مشرط الغم، كنز المصائب، مجمع المصائب، وجيزة المصائب، إكليل المصائب، للإطلاع يراجع: محمد اسفنديارِي تاريخي إمام حسين: ٣٨ . ٣٩، طهران، وزارة الإرشاد والثقافة الإسلامية، ١٣٨٠ش/، ط١. ٢٠٠١م

بينما شاعت في كتابات المتأخرين مفردات الثورة والحماسة والسياسة بشكل لافت من قبيل: في ظلال الحرية، زعيم الأحرار، الحسين حامل لواء الحرية، الحسين سيد الأحرار، الحسين رمز الحرية، الملحمة الحسينية، ملحمة عاشوراء، ملحمة كربلاء، رجال الثورة، رسالة الحسين الثورية وظروفها الحرجة، ثورة الحسين، ثورة الطف، النهضة الحسينية، نهضة عاشوراء، الأهداف الاجتماعية عند الحسين بن علي، وتحليل دوافع ثورة كربلاء، الثورة الخالدة، للإطلاع المرجع السابق.

(٥) مصطفى مير أحمدي زاده ، الرؤية الفقهية والحقوقية لثورة الإمام الحسين ،نصوص معاصرة . السنة الثامنة . العددان الثلاثون والواحد والثلاثون . ربيع وصيف ٢٠١٣ م . ١٤٣٤ ،ص١٢٨.

(٦) محمد الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ت٦٧٦هـ، ط المكتبة الإسلامية، ج١ص٣٥٠-٣٦١، والمغني ، ابن قدامة المقدسي، ت٦٣٠هـ، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ج٢ص٤٠١-٤٠٦، الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة الزحيلي، دار الفكر، ج٢، ط٢، ١٤٠٥هـ، ص٥٥٥.

(٧) ينظر معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، ت٣٥٩هـ، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ج٣،ص٢٢١، المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ت٥٠٢هـ، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة- بيروت، ص٢٦٩، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، ت٧١١هـ، دار المعارف، ج٤ص٢٣٥٠، والقاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت٨١٧هـ، مؤسسة الرسالة، ط ٧ ، ص٣٧٢.

(٨) طه حسين ، الفتنة الكبرى علي وبنوه، دار المعارف ،ج٢ ،ط ١٢. القاهرة ، ب ت ، ص.٢٢٦

(٩) طه حسين ،الفتنة الكبرى ،المصدر نفسه، ص٢٢٧ .

(١٠) طه حسين، الفتنة الكبرى ،علي وبنوه ، ج١ ،المصدر السابق، ص١٩٥.

(١١) هاشم معروف الحسني ، من وحي الثورة الحسينية ، دار القلم ، بيروت ، ب ت ، ص١٢.

(١٢) عبدالكريم الحسيني القزويني ، الوثائق الرسمية لثورة الامام الحسين ،قسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينية المقدسة ،كربلاء ، ط٧، ٢٠١١، ص١٢٠.

(١٣) المجلسي، بحار الأنوار ٤٤، ٣١٨؛ محمد صادق نجمي، سخنان حسين بن علي أز مدينه كربلاء ١٤٨. نقلاً عبد الكريم آل نجف دور العصبيات في إضعاف الكيان الاسلامي www.tebyan.net.

(١٤) جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ملخص على النت عبد الكريم آل نجف دور العصبيات في إضعاف الكيان الاسلامي www.tebyan.net.

(١٥) محسن حسام ظاهري، مجالس العزاء.. الأدوار والوظائف الفردية والاجتماعية ،ترجمة محمد عبد الرزاق مجلة فصلية، مركز البحوث المعاصرة في بيروت ،العدد التاسع، السنة الثالثة، ٢٠٠٧م، ١٤٢٨هـ ،ص٤٨.

(١٦)ابن الجوزي، المنتظم دار الكتب، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص١٥٠ ويوسف بن تغري البردي، النجوم الزاهرة ،المؤسسة المصرية العامة ج ٣: ص٣٣٤.

(١٧) محمد صالح الجويني، تاريخ المأتم الحسيني، من الشهادة وحتى العصر القاجاري

ترجمة: فرقد الجزائري ، مجلة فصلية، مركز البحوث المعاصرة في بيروت ،العدد التاسع، السنة الثالثة، ٢٠٠٧م، ١٤٢٨هـ ،ص٩٤.

(١٨) محمد طاهر محمد ،شبكة النبأ المعلوماتية،الخميس ١٠ كانون الثاني/٢٠٠٨ - ١/محرم/١٤٢٩

(١٩)محمد طاهر محمد ،الشعائر الحسينية: نشأتها.. المراحل التي مرت بها http:/www.qadatona.org

(٢٠) محمد طاهر محمد ،الشعائر الحسينية المصدر السابق شبكة النت

(٢١) محمد الصفار ، مركز ال البيت للمعلومات ، http://www.al-shia.org

(٢٢) محمد حسين فضل الله ، في رحاب اهل البيت ، مؤسسة الصدر، ط١ ، ١٩٩٨، ص٣٠٤

(٢٣) محمد باقر الصدر ، المجتمع الفرعوني ، دار المرتضى ، ٢٠٠٨ ، ص٢٠.

(٢٤) محمد اركون ، الإسلام والمجتمع ، تاريخية الفكر العربي الإسلامي ، بحث على الانترنيت : www.info.balagh.com

(٢٥) فتحي يكن ، المتغيرات الدولية والدور الرسالي المطلوب (مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٥، ص١٠٦) .

(٢٦) محمد مهدي شمس الدين ، مطارحات في الفكر المادي والفكر الديني (دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٦٥) .

(٢٧) يوسف القرضاوي ، بينات الحل الإسلامي ، شبهات العلمانيين والمتغربين (مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٩٣ ، ط٢، ص٥٤) .

(٢٨) حسن البنا، مجموعة رسائل الإمام حسن البنا (دار الأندلس ، بيروت ،١٩٦٥، ص٧٢) .

(٢٩) اية الله الشيخ محمد اليعقوبي ، الشعائر الحسينية ودورها في هداية الامة ، دار الصادقين للطباعة والنشر ، النجف الاشرف، ط١ ،٢٠١٣ ،ص١٦٠.